

التعليق على تفسير ابن كثير (041) | | تفسير سورة آل عمران (4) | | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى قوله تعالى - [00:00:03](#) الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار والصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار يصف تبارك وتعالى عباده المتقين الذين وعدهم الثواب الجزيل فقال تعالى الذين يقولون ربنا اننا امنا - [00:00:29](#) اي بك وبكتابك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا اي بايماننا بك وبما شرعته لنا فاغفر لنا ذنوبنا وتقصيرنا في امرنا بفضلك ورحمتك وقنا عذاب النار ثم قال تعالى والصابرين اي في قيامهم بالطاعات وتركهم المحرمات - [00:01:02](#) والصادقين فيما اخبروا به من ايمانهم فيما اخبر فيما اخبروا به من ايمانهم بما يلتزمون به من الاعمال الشاقة والقانتين والقنوط الطاعة والخضوع والمنفقين اي من اموالهم في جميع ما امروا به من الطاعات - [00:01:31](#) وصلة الارحام والقربات وسد الخلات ومواساة ذوي الحاجات والمستغفرين بالاسحار جل على فضيلة الاستغفار وقت وقت الاسحار وقد قيل ان يعقوب عليه السلام لما قال لبنيه سوف استغفر لكم ربي - [00:02:04](#) انه اخرهم الى وقت السحر وثبت في الصحيحين وغيرهما من المسانيد والسنن من غير وجه عن جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله تبارك وتعالى في كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير - [00:02:30](#) فيقول هل من سائل فاعطيه هل من داع؟ هل من داع فاستجب له؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ الحديث وقد افرز الحافظ ابو الحسن ابو الحسن الدارقطني في ذلك جزءا على حدة - [00:02:57](#) فرواه من طرق متعددة بلغت طرقة الى حد التواتر الى حد التواتر وهذا الحكم مقطوع به عند اهل السنة والجماعة النزول الالهي حين يبقى ثلث الليل الاخر ولا ينكره الا الجهمية والمعتلة - [00:03:18](#) الذين ينكرون النزول ولشيخ الاسلام مصنف في شرح حديث النزول وبين فيه اشياء تهم طالب العلم في فهم هذا الحديث وفيما اورد عليه من اشكالات وحلها بطريقة علمية وبنصوص شرعية - [00:03:41](#) الذين يقولون ربنا اننا امنا هذا توسل بافضل الاعمال الذي هو الايمان بالله جل وعلا وما يتطلبه هذا الايمان من بقية اركانه ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا قدموا بين - [00:04:02](#) بين يدي الطلب طلب المغفرة والوقاية من عذاب النار قدموا التوسل بهذا العمل الصالح الذي هو افضل الاعمال بحيث لا تصح الاعمال الا به ثم ذكر من اوصافهم الصبر والصدق - [00:04:23](#) والقنوت والانفاق والاستغفار الصبر على جميع ما كلفوا به من الاعمال الصالحة والصبر عن جميع ما نهوا عنه من الاعمال القبيحة والسيئة والصبر على اقدار الله المؤلمة الصادقين مع مع انفسهم ومع الله جل وعلا ومع غيرهم من البشر - [00:04:42](#) هذه صفته بحيث لا يكذبون وليسوا بالمعصومين لكن هذه الصفة هي الاصل فيهم والقانتين القنوت جاء على عدة معان اوصلها الحافظ العراقي في نظم له ذكره ابن حجر في فتح الباري الى - [00:05:14](#) عشرة معاني في نظم نظر فقهاء مهوب يعني مضميتين لكنه يضبط ما يراد وهنا فسر به بالطاعة والخضوع قد يفسر القنوت بطول

القيام وهو من معانيه والقانتين والمنفقين الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله - [00:05:42](#)

في المصارف التي بينها الله جل وعلا ويقدمونها بين ايديهم وهي حقيقة اموالهم الحقيقية فمال المسلم ما قدمه لا ما ترك

والمستغفرين بالسحار يعني بعد قيامهم من الليل ما كتب لهم - [00:06:24](#)

من ثلث الليل فاذا فرغوا من قيامهم شرعوا في الاستغفار والاستغفار مطلوب خلف كل عبادة وهنا اعتراف مع قيامهم بما امروا به من قيام الليل وهو من اشق الامور على النفوس - [00:06:51](#)

يرقعون ما فيه من خلل بالاستغفار وهذا خلاف ما قد يطرأ على قلوب بعض الناس من انه اذا قام الليل كان في نفسه شيء من الاعجاب لكن المطلوب الاستغفار والبراءة من الذنوب - [00:07:16](#)

الظاهرة والباطنة الكبيرة والصغيرة نعم وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت من كل الليل قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوله واوسطه واخره. فانتهى وتره الى السحر - [00:07:39](#)

انتهى وتره الى السحر وهذه نهاية وقت الوتر قبل طلوع الفجر فيصلي ما كتب له من الليل مثنى مثنى ثم يوتر فاذا خشي الصبح اوتر بواحدة لان لا يوتر بعد - [00:08:01](#)

طلوع الفجر لانه انتهى وتره الى السحر وان كان يروى عن بعض السلف انه يوتر بعد الاذان والاقامة من صلاة الصبح لكن هذا قول مخالف لما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام - [00:08:24](#)

فاذا طلع الفجر فلا وتر ولا ولا غيره الا ركعتي الفجر كما جاء في الحديث ومن فاته هنا مع وتره فانه يقضيه بعد ارتفاع الشمس وبدا من ان يقضيه - [00:08:44](#)

وترا يزيد ركعة فيشفع لانه لا اوتر في النهار ولا اوتران في ليلة وان كان جاء في الحديث الصحيح ان المغرب وتر النهار وتر النهار وهي في حقيقتها تقع في الليل بعد غروب الشمس. ولكن كلما قرب الشيء - [00:09:02](#)

من الشيء اضيف اليه شهر عيد لا ينقصان شهر عيد لا ينقصان ولا شك ان عيد الاضحى في اثناء الشهر لكن عيد الفطر بعد خروج بعد نهاية الشهر لكن لقربه من الشهر اضيف اليه - [00:09:22](#)

نعم وكان عبد الله ابن عمر يصلي من الليل ثم يقول يا نافع هل جاء السحر واذا قال نعم اقبل على الدعاء والاستغفار حتى يصبح. رواه ابن ابي حاتم وقال ابن جرير حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي - [00:09:48](#)

عن حريث بن ابي مطر عن ابراهيم ابن حاطب عن ابيه قال سمعت رجلا في السحري سمعت رجلا في السحر في ناحية المسجد وهو يقول ربي امرتني فاطعتك وهذا السحر فاغفر لي - [00:10:12](#)

فنظرت فاذا هو ابن مسعود رضي الله عنه وروى ابن بردو ايه؟ عن انس بن مالك قال كنا نؤمر اذا صلينا من الليل ان نستغفر في اخر السحر سبعين مرة - [00:10:34](#)

استغفرك الله وتقبيلي ما ورد في شيء بين لكنه ما بين الفراغ من الوتر الى طلوع الفجر في الوقت المطلوب الوتر فيه الثلث الاخير ويستغفر ويعترف بذنبه ويدعو الله جل وعلا ويكثر من في هذا الوقت من الاستغفار - [00:10:52](#)

وقت قصير يعني ما يزيد على ربع ساعة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط. لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام - [00:11:24](#)

وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم. ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب فالحاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبع وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فان - [00:11:49](#)

انما عليك البلاغ والله بصير بالعباد. الاية الاولى شهد الله انه لا اله الا هو شهد لنفسه بالوحدانية والملائكة شهدوا له بذلك واولو العلم وهذه من اعظم مناقب العلماء ان عطفهم على نفسه وملائكته - [00:12:18](#)

والمقصود بهم اهل العلم المتلقى من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام الموروث عن محمد عليه الصلاة والسلام مع الاسف ان ان الاصطلاح الحادث والعرف في كثير من الاقطار - [00:12:43](#)

ان العلم ينطبق على التجريب العلوم الدنيوية واما العلوم الشرعية فهي عندهم ليست بعلم وانما هي طنون لم يختلف السلف ان العلم كما قيل العلم قال الله وقال الرسول العلم قال الله وقال رسوله - [00:13:07](#)

وليس فيه خلاف ولم يتردد احد في اطلاق العلم على المتلقى من الوحيين دون ما سواه وما يخدم هذا العلم المتلقى من الوحيين ايضا يدخل تبعا في النفس بما يعين على تحصيل العلم - [00:13:38](#)

ولذا قال اهل العلم العلم لا يحد يعني لا يعرف العلم لا يحد ما يحتاج تعريف مع الاسف انك قد تسمع من احد ممن يفتي اذا مر عليه وصية او وقف - [00:14:01](#)

وفي مصارفه لمن يطلب العلم من ذريته لمن يطلب العلم من ذريته فيحملوه على جميع من يدرس سواء كان العلم شرعي او غير شرعي سواء مما يقرب الى الله جل وعلا وقد يكون فيه دخن قد يبعده عن الله جل وعلا - [00:14:26](#)

الابتعات مثلا بلاد الكفر ليدرس العلوم الدنيوية المحضة ويقول لي ادخل في الوصية لانه تعلم العلم وابوه جده ما ترى على خواتمهم جرى على جرى على خواتمهم مثل هذا العلم - [00:14:52](#)

ما يحقق الهدف هدف الواقفة والموصي مثل هذا لأنه ما دار بخاطره شيء من هذا وانما يعرف العلم من خلال من رأى من اهل العلم ويبي يحث اولاده على ان يكونوا مثل هذه هؤلاء القدوات - [00:15:16](#)

مثل هؤلاء القدوات والله المستعان العصور المتأخرة مم. واوصى ان نحملها على الشرع قطعاً هذا المراد بالنصوص هذا الذي جاءت النصوص في فضله خلاص يعرفوه على مراده لكن لو نص قال من يتعلم كذا وكذا من امور الدنيا - [00:15:39](#)

او يكون نجارا او يكون صانعا او كذا كمن يتعلم الطب والهندسة وغيرهم اذا نص عليهم نعم هم من كان متبعا لنبيه وعلى جهة وش المعنى نعم في اولويات الاولويات يعني اذا وجد من تفرغ - [00:16:15](#)

قوة لا شك اولى من غيره واذا وجد من له كسب اخر ويغنيه عن هذا الوقف وهذه الوصية قد لا يدخل نعم شهد تعالى وكفى به شهيدا وهو اصدق الشاهدين واعدهم - [00:17:00](#)

واصدق القائلين انه لا اله الا هو اي المنفرد بالالهية لجميع الخلائق وان الجميع عبيده وخلقه وفقراء اليه وهو الغني عما سواه. كما قال تعالى لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله - [00:17:22](#)

شهيدا ثم قرن ثم قرن شهادة ملائكته واولي العلم بشهادته فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم وهذه خصوصية عظيمة للعلماء في هذا المقام. ابن القيم في مفتاح دار السعادة - [00:17:52](#)

تكلم على هذه الاية واطال فيها. وفاض في ذكر فضائل العلماء ومناقبهم من هذه الاية لانها في اعظم شهادة لاعظم مشهود له واعظم شاهد وهو الله جل وعلا وملائكته ثم قرن بهم اهل العلم - [00:18:18](#)

نعم قائما بالقسط منصوب على الحال وهو في جميع الاحوال كذلك. لا اله الا هو تأكيد لما سبق العزيز الحكيم العزيز الذي لا يرام جنبه عظمة وكبرياء الحكيم في اقواله وافعاله وشرعه وقدره - [00:18:43](#)

وقال الامام احمد حدثنا يزيد بن عبد ربه قال حدثنا بقية ابن الوليد قال حدثني جبير ابن القرشي قال حدثنا ابو سعيد الانصاري عن ابي يحيى مولى ال الزبير بن العوام - [00:19:10](#)

عن الزبير بن العوام قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة يقرأ هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم - [00:19:30](#)

وانا على ذلك من الشاهدين يا رب وقد رواه ابن ابي حاتم من وجه اخر فقال حدثنا علي بن حسين. نعم ابو سعيد الانصاري مدكوسة لو جبير بن عمرو القرشي - [00:19:55](#)

يقول المعلق عندنا لا يدري من هو وقال الحافظ في التعجيل تعجيل المنفعة واحسب ان هذا غلط نشأ عن تصحيف في اسمه وتحريف في اسم ابيه وانما هو حبيب ابن عمر الانصاري بن الجبير حبيب - [00:20:18](#)

وابوه بدل ما هو بعمره ابن عمر الانصاري وابو سعيد الانصاري اورده في التعجيل ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا غير انه قال الذي في

المسند ابو سعد الذي في المسند ابو سعد بسكون العين - 00:20:42

وكذا ذكر ضبطه شيخنا الحافظ العراقي وابو يحيى مولى ال الزبير ترجمه في التعجيل و اشار الى هذا الحديث ولم يذكر عنه شيئا قال الهيثمي في مجمع الزوائد قال والحديث رواه احمد في المسند وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه الى احمد وبنحوه الطبراني - 00:21:01

وقيل وقالوا في اسانيدهما مجاهيل يعني ممن ذكر من هؤلاء في اسانيدهما مجاهيل والتعجيل الذي نقل عنه المعلق سمو تأجيل المنفعة بزوائد رجال الائمة الاربعة اللي ما تجده في التهذيب - 00:21:28 من فروعه او الكمال وفروعه تجده في تعجيل المنفعة اذا كان من رواية المسند او من رواية الشافعي او مالك وابو حنيفة تجده في هذا الكتاب لانه في زوايد رجال الائمة الاربعة - 00:21:54

نعم وقد رواه ابن ابي حاتم من وجه اخر فقال حدثنا علي بن حسين قال حدثنا محمد ابن المتوكل العسقلاني قال حدثنا عمر بن حفص بن ثابت ابو سعيد الانصاري - 00:22:16

قال حدثنا عبد الملك ابن يحيى ابن عباد ابن عبد الله ابن الزبير عن ابيه عن جده عن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرأ هذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو - 00:22:36

او قال وانا اشهد اي رب وقال الحافظ ابو القاسم الطبراني في المعجم الكبير حدثنا عبدان بن احمد وعلي بن سعيد الرازي قال حدثنا عمار بن عمر بن المختار قال حدثني ابي - 00:22:56

قال حدثني غالب القطان قال اتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الاعمش فلما كانت ليلة اردت ان انحدر فلما كانت ليلة اردت ان انحدر قام فتهجد من الليل فمر بهذه الآية - 00:23:17

شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. ان الدين عند الله الاسلام ثم قال الاعمش وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله - 00:23:41

ودبعة ان الدين عند الله الاسلام قالها مرارا قلت لقد سمع فيها شيئا فغدوت اليه فودعته ثم قلت يا ابا محمد اني سمعتك تردد هذه الآية. قال او ما بلغك ما فيها - 00:24:08

قلت انا عندك منذ شهر لم تحدثني قال والله لا احديثك بها الى سنة فاقمت سنة فكنت على بابه فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد قد مضت السنة قال حدثني ابو وائل عن عبدالله قال - 00:24:31

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله عز وجل عبدي عهد الي وانا احق ومن وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة يقول اسناده ضعيف جدا - 00:24:55

بمعجم الطبراني وعند ابي نعيم والعقيل و فيه ضعفاء شديدا الضعف بل فيهم منهم من هم متهم بالكذب لكن لو صح لك لتكلفنا اعتباره قال حدثني قالوا لا احديثك حتى تمضي علينا سنة - 00:25:18

حاز من قشة بيمشي نعم ويقال لها اجلس سنة علشان احديثك ما ذكر في التفسير بقول الله جل وعلا وكان صادق الوعد قال وعد رجلا ان ينتظره ليقضي له حاجة - 00:25:48

فجلس في المكان سنة ما جاء الرجال. مثل هذه الامور هي لو ثبتت تكلفنا اعتبارها لكنها لم تثبت حقيقة ولكن الواضح البين ان هناك فرقا بين نفسيات اولئك الالجيل وبينما نشاهده في يومنا - 00:26:12

في يومين او ينتظر خمس دقائق عشر دقائق ربع ساعة لو تقول له يجوز لك ربع ساعة او بجيب لك حديث ابحدسك بحديث ما سمعته بحياتك. قال القوه عند غيرك ما هو بجالس - 00:26:39

صحيح يعني نفوس الناس ما تحتل شيء لا تحتل شيئا في السابق الدنيا ملحق عليها يعني ما هو ما هي بطائرة ولذا تجدهم عندهم من راحة البال وطمأنينة القلب ما ما لا يوجد في عصرنا - 00:26:52

واذا تأخر عن الموعد خمس دقائق ضاقت به الدنيا تجده في بيته في مكان مريح ومجلس وثير وجو بارد ماتع ثم يعده احدا بيجيه لا

صلى العصر لو تأخر ربع ساعة طلع للشارع عشر مرات - [00:27:15](#)

ولو تأخر وسمعت كلام للشيخ الطنطاوي رحمه الله يقول لو عودنا سنتنا على الذكر وعرفنا مقدار هذا الذكر وما رتب عليه من اجور كان الليث يتأخر زيادة لكن كله ضياع يعني انه يحد نفسه من هذا من ضياع العمر اللي ما في فائدة ينتظر - [00:27:41](#)

والداعي لذلك انه ذكر عن الاعمش انه قال احديثك بعد سنة وجلس سنة لما مضت السنة فذهب اليه وقال انتهت السنة وجد من الصحابة من ركب مطيته وسافر شهر علشان حديث واحد - [00:28:08](#)

من اجل حديث واحد شهر انه تجمع له الاحاديث وتقدم بين يديه خالصة نقية بالكتب الصحيحة وغيرها وقد يجمع بين هذه الكتب في كتاب واحد وتقدم اليه يصعب عليه ان يقرأ فيها - [00:28:30](#)

ولكن انظر الى امثال هؤلاء اذا وجدت كتب الادب وكتب الرحلات وكتب اه السير الذاتية اللي يسمونها يطربون لها ويمضون فيها الساعات ولكن الموفق من وفقه الله وهداه الى الطريق الاقوم - [00:28:55](#)

والله المستعان ليس بغريب على الاعمش في انت تقدر توعد ولدك بعد سنة ها؟ انت انت ولد كوب بيتك وعندك يقول ابي جوال تقول طلعت النتائج لكن لو بيقول لك ابي جوال تقول له بعد طلوع النتائج وانت باول السنة - [00:29:18](#)

كان كل يوم يرد بك ها وشنو كنعانو كان يطرد الناس من البيت كان عنده بالترجمة عنده كلب على الباب لما مات جاءهم من يترك الحديث قال ما تمكثوا من المعروف ونهى عن المنكر - [00:29:47](#)

قال بسم الله مجفيم ومساها. البلاغة مش معروف انه غسل رواية عصير مروييات تطبقات الدنيا من من المكثرين في الرواية في التلقي وفي الاداء نعم يعني المفاضلة بين الحديث وغير الرشوة - [00:30:05](#)

يجمع يجوع يجوع يجمع ويقدم على ذلك كله حفظ القرآن وان كانت حافظته لا تسعف ويخشى ان يضيع عمره قبل ان يتم حفظ القرآن فيجمع بينهم ويحفظ ايات من القرآن - [00:30:45](#)

ويحفظ من السنة ما يحفظ ويضيف اليهما ما يحتاج اليه من العلوم الاخرى نعم لكن هناك من يتشتت اذا فرق جهوده هذا حفظ قرآن وهذا حفظ حديث وهذا آ حفظ متون وهذا نظر - [00:31:14](#)

في كذا يتشتت بعض الناس يركز على شيء واحد حتى يفرغ منه نعم وقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام اخبار منه تعالى بانه لا دين عنده يقبله من احد سوى الاسلام - [00:31:34](#)

وهو اتباع الرسل فيما بعثهم الله به في كل حين. حتى ختموا بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي سد جميع الطرق اليه الا من جهة محمد صلى الله عليه وسلم. فمن لقي الله بعد بعثة - [00:31:56](#)

محمد صلى الله عليه وسلم بدين على غير شريعته فليس بمتقبل. كما قال تعالى ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقال في هذه الاية مخبراً بانحصار الدين المتقبل عنده في الاسلام. ان الدين عند الله - [00:32:16](#)

وذكر ابن جرير ذكر في النواقض ان من يزعم انه يسعه الخروج عن ملة محمد صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى هذا ان كان يدعي الاسلام فهو مرتد بلا شك - [00:32:44](#)

وان كان لا يدعي الاسلام فهو لم يدخل فيه اصلاً نعم وذكر ابن جرير ان ابن عباس قرأ شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم واولو العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. ان الدين عند الله الاسلام - [00:33:09](#)

بكسر انه وفتح ان الدين اي شهد هو والملائكة واولو العلم من البشر. بان الدين عند الله الاسلام والجمهور قرؤوها بالكسر على الخبر. وكلا المعنيين صحيح ولكن هذا على قول الجمهور اظهر والله اعلم - [00:33:37](#)

ثم اخبر تعالى بان الذين اتوا الكتاب الاول انما اختلفوا بعدما قامت عليهم الحجة وللرسل اليهم وانزال الكتب عليهم فقال وما اختلف الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاء - [00:34:03](#)

وهم العلم باغيا بينهم اي بغى بعضهم على بعض فاختلفوا في الحق لتحاسدهم وتباغضهم وتدابروهم. فحمل بعض بغض النظر الاخر على مخالفته في جميع اقواله وافعاله وان كانت حقاً ثم قال تعالى ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب. اي من الداعي -

البغض والخصم بقدر ما يكون الانتصار للنفس وتجد بعض الناس يريد ان يقرر ما يراه ويفرضه على غيره ويحكم على ما يقوله غيره بانه باطل وان ما يقوله هو هو الحق - [00:34:57](#)

انتصارا للنفس والله المستعان صلي وسلم نعم ثم قال تعالى ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب اي من جحد ما انزل الله في كتابه فان الله سريع الحساب. اي فان الله سيجازيه على ذلك - [00:35:21](#)

ويحاسبه على تكذيبه ويعاقبه على مخالفته كتابة ثم قال تعالى فان حاجوك اي جادلوك في التوحيد فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني اي فقل اخلصت عبادتي لله وحده لا شريك له ولا ند له ولا ولد له ولا صاحبة له - [00:35:50](#)

ومن اتبع على ديني يقول كمقالتني كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من المشركين ثم قال تعالى امرا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. ان يدعو الى طريقة - [00:36:20](#)

ودينه والدخول في شرعه. وما بعثه الله به الكتابيين من الملتين والاميين من المشركين. فقال تعالى وقل للذين الكتاب والاميين اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليكم البلاء - [00:36:50](#)

او اي والله عليه حسابهم واليه مرجعهم ومآبهم وهو الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء. وله الحكمة البالغة والحجة البالغة ولهذا قال تعالى والله بصير بالعباد. اي هو عليم بمن يستحق الهداية. ممن - [00:37:16](#)

يستحقوا الضلالة وهو الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وما ذلك الا لحكمته ورحمته بقوله وان تولوا فانما عليكم البلاء وما على الرسول الا البلاغ يبلغ والقبول بيد الله جل وعلا - [00:37:44](#)

وظيفة الرسل واتباع الرسل من الدعاة والمصلحين ومجرد تبليغ ما جاء عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام. والقبول انما هو لله جل وعلا ولذا قال قال الله جل وعلا لنبيه - [00:38:09](#)

عليه الصلاة والسلام انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الرسول عليه الصلاة والسلام لما حظرت ابا طالب للوفاة حرص على ان يقول لا اله الا الله ولم يقلها - [00:38:30](#)

واليهودي الذي كان يخدم النبي عليه الصلاة والسلام حضره عند وفاته فعرض عليه الشهادة فقالها لو كان بيد الرسول عليه الصلاة والسلام من الامر شيء ويستطيع ان يهدي هداية التوفيق والقبول - [00:38:47](#)

ما قدم احدا على عمه هم الرجل صن وابعه الذي خدمه وخدم دعوته ودافع عنه لكن ليس ليس عليه الا البلاغ عليه الصلاة والسلام نعم وهذه الاية وامثالها من اصلح الدلالات على عموم بعثته صلوات الله وسلامه عليه الى - [00:39:05](#)

جميع الخلق كما هو معلوم من دينه ضرورة. وكما دل عليه الكتاب والسنة في غير ما اية وحديث ومن ذلك قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. وقال تعالى - [00:39:34](#)

الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وفي الصحيحين وغيرهما مما ثبت تواتره بالوقائع المتعددة انه صلى الله عليه وسلم بعث كتبه يدعو الى الله ملوك الافاق وطوائف بني ادم من عربهم وعجمهم كتابيهم - [00:39:55](#)

واميهم امثالها لامر الله له بذلك وقد روى عبدالرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة لا يهودي ولا نصراني. ومات ولم - [00:40:21](#)

يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اهل النار. رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم هذه الامة يعني ممن ادرك بعثته من امة الدعوة من اليهود والنصارى وغيرهم لا يسمعون به - [00:40:47](#)

عليه الصلاة والسلام ولم يؤمن به الا دخل النار وهذا الحديث وخرج الصحيح صحيح مسلم نعم وقال صلى الله عليه وسلم بعث الى الاحمر والاسود وقال كان النبي يبعث الى قومه - [00:41:07](#)

وبعثت الى الناس عامة وقال الامام احمد حدثنا مؤمل مؤمل قال حدثنا حماد قال حدثنا ثابت عن انس رضي الله عنه ان غلاما يهوديا كان يضع للنبي صلى الله عليه وسلم وضوءه ويناوله نعليه فمرظ فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي - [00:41:27](#)

دخل عليه وابوه قاعد عند رأسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان قل لا اله الا الله فنظر الى ابيه فسكت ابوه فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فنظر - [00:41:56](#)

والى ابيه فقال ابوه اطع ابا القاسم. فقال الغلام اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي له بي من النار - [00:42:16](#)

رواه البخاري في الصحيح الى غير ذلك من الايات والاحاديث هذا اليهودي الاب ممن يعرف صدق النبي عليه الصلاة والسلام باوصافه التي قرأوها في كتبهم ومن الشفقة على ولده امره ان يطيع النبي عليه الصلاة والسلام وان كان - [00:42:39](#)
هو في ذلك الوقت لم يستجب فالبقي على يهوديته فان كان قد ختم له بخاتمة السعادة وقال لا اله الا الله والا فهم من الهالكين نصح ولده وغش نفسه نعم - [00:43:06](#)

قوله تعالى ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم. اولئك الذين حبطت اعمالهم هم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين - [00:43:24](#)

هذا ذم من الله تعالى لاهل الكتاب فيما ارتكبوه من المآثم والمحارم في تكذيبهم بايات الله قديما وحديثا التي بلغتهم اياها الرسل استكبارا عليهم وعنادا لهم وتعاضلا على الحق - [00:43:48](#)

انكافا عن اتباعه ومع هذا قتلوا من قتلوا من النبيين حين بلغوهم عن الله شرعه بغير سبب ولا جريمة ولا جريمة منهم اليهم الا لكونهم دعوهم الى الحق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس. وهذا هو غاية الكبر. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:44:10](#)

الكبر بطل الحق وغمط الناس وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو الزبير الحسن بن علي بن مسلم النيسابوري نزيل مكة قال ابو حفص عمر بن حفص يعني بن ثابت بن زرارة الانصاري - [00:44:40](#)

قال حدثنا محمد بن حمزة قال حدثنا ابو الحسن مولى لبني اسد عن مكحول عن ابي قبيصة لدؤيب الخزاعي قميص قميص ابن لؤي عن ابي قبيص قبيصة عن ابي قبيص بدون بدون ابي - [00:45:02](#)

بدون ما فيها بالقميص. من ابي عن قبيصة. عن قبيصة ابن ذئب الخزاعي عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد عذابا يوم القيامة؟ قال رجل قتل نبيا او من - [00:45:22](#)

امر بالمعروف ونهى عن المنكر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون ويقتلون بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم. الى - [00:45:47](#)

قوله وما لهم من ناصرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين هي من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة وسبعون رجلا من بني اسرائيل. فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوه عن المنكر - [00:46:10](#)

قتلوهم جميعا من اخر النهار من ذلك اليوم فهم الذين ذكر الله عز وجل وهكذا رواه ابن جرير عن ابي عبيد الوصابي محمد بن حفص عن ابن حمير عن ابي الحسن مولى بني اسد عن مكحول به. وعن عبدالله - [00:46:38](#)

ابن مسعود رضي الله عنه قال قتلت بنو اسرائيل ثلاثمائة نبي من اول النهار واقاموا سوق بقلهم من اخره رواه ابن ابي حاتم ولهذا لما تكبروا عن الحق واستكبروا على الخلق قابلهم الله على ذلك بالذلة - [00:47:03](#)

في الدنيا والعذاب المهين في الاخرة. فقال تعالى فبشرهم بعذاب اليم. اي موجه مهين اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين. اللهم صل وسلم قتلت بنو اسرائيل - [00:47:29](#)

ثلاث مئة نبي من اول النهار واقاموا سوق بغلهم او بغلهم في اخره يصل الحج بموت القلوب الى شيء من هذا نسأل الله العافية نحن نسمع بعد مدة ان رجل قتل اباه او قتل امه او احرق اباه او فعل من فعل بولده - [00:47:54](#)

امور عظام لكن فكيف بقتل الانبياء والمصلحين والامرين بالمعروف والنهي عن المنكر نسأل الله العافية نسأل الله العافية - [00:48:21](#)